الله عنه اظلم الظالمين لنفسه ان ذبح حق اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وكبر
على ذا الفضل وقرا بعضهم عنده قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اعوذ بك
من مقام الكاذبين واعراض الغافلين **اللهم** لك خضعت قلوب العارفين الهي هب لي جودك
وطلني بسترك واعف عني في تقصيري بكرمك ، **يا هذا** ان كان هذا اخوف الشافعي مع علمه
فكيف امنك مع جهلك ويح للجاهلين الغافلين اعمارهم تنتهب وانا مهم تكتب اصم عن الفطا
بح ام عمي والامر واضح قال هاولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا اهل القلوب القاسية
يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون المواعظ تحوم حول القلوب
ولا تجد طريقا اليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ومع هذا فلا ييئس الرجا فان الحر
ينقلب خلافي ليله ولحظة يقلب الله الليل والنهار خرج عمر رضي الله عنه قبل الاسلام وهو
اقسى قلبا من الصفا فاسلم ولان عند الصفا ، **بيت مفرد** ،

، عسى فرج ياتي به الله انه ، له كل يوم في خليقته امر ،

وحكي ان اعتال فاقتدي بعلما الاسلام قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام الشافعي
رضي الله عنه بشط بغداد فراى شابا يتوضا فقال له يا غلام احسن وضوك احسن الله
اليك في الدنيا والاخره ثم مضى فاسرع الشاب في وضوه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه
فالتفت اليه وقال هل من حاجة قال نعم تعلمني ما علمك الله فقال اعلم ان من عرف الله
نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردا ومن زهد في الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب
الله غدا افلا ازيدك قلت نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان
من امر بالمعروف وائتمر ونهى عن المنكر وانتهى وحافظ على حدود الله تعالى الا ازيدك
قلت بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الاخره راغبا واصدق الله تعالى في جميع امورك
تنجي مع الناجين ثم مضى فسال عنه الشاب فقيل له هذا الامام الشافعي **وكان**
يقول رضي الله عنه وددت الناس ينتفعوا بهذا العلم ولم ينسب الي منه شي **وقال**
ايضا رضي الله عنه ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يسدد ويقرب ويعان عليه
رعايه من الله تعالى ولا كلمت احدا قط ولا ابالي ان يبين الله الحق على لساني او على لسانه
وقال ايضا ما اوردت الحق والحجة على احد فقبلها مني الا هبته واعتقدت مودته ولا
كابرني احد على الحق ودافع الحجة الا سقط من عيني ورفضته **وقال** احمد بن حنبل رضي الله
عنه ما صليت باحد صلاه منذ اربعين سنه الا وانا ادعو للشافعي فقال له ابنه اي رجل
كان

٧٠

كان الشافعي حتى تدعوا له كل هذا الدعا فقال احمد يا بني كان الشافعي كالشمس
للدنيا وكالعافيه للناس وانظر هل من هذين خلف وهولا العلما والصالحون
بهم كالشمس للدنيا والعافيه للناس وليس بينهما خلف فان الله يدفع البلا وينزل
الرجا ويعم البركه وينشر الرحمه **فلله** درهم فروا من الدنيا الى الله وانتم تفرون
من الله الى الدنيا كان السلف يسخرون بالشيطان وانتم يسخر بكم عم بينكم وبينه في المقدار
ملكتم الدنيا وملكوها وانتم عبيد لها والقوم احرار كانت لهم انفه فاحتملوا العار
وعرفوا مقدار الزمان فانتهبوا الاعمار لو اطلعتم عليهم في وقت الاسحار لرايتموهم
نجوم الهدى لاجلهم الاقمار قاموا في الدنيا على قدم الاعتذار وانتم من بحر النوم والغفله
في التياره ، **شعر** ، طال والله بالذنوب اشتغالي ، وتماديت في قبيح الفعال ،

، ليت شعري اذا اتيت فريدا ، والميزان قد نصب حوالي ،

، والدواوين قد نشرن جميعا ، ثم لم يعيني هنالك مالي ،

، ما احتيالي وما اقول لربي ، في سوالي وما يكون مقالي ،

كان الشافعي رضي الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفا عن اللغو والكلام **ومر** يوما برجل
يسفه على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعي رضي الله عنه وقال نزهوا اسماعكم عن سماع
الخنا كما تنزهوا السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القايل وان السفيه لينظر الى
اخبث شي في دعايه فيحرص ان يفرغه في اوعيتكم ولو ردت كلمة السفيه لشقي رادها كما
شقي قايلها **وروى** ان عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان يسال
الشافعي عن مسايل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي ايما افضل الصبر او المحنه او
التمكن فقال الشافعي رضي الله عنه التمكن درجة الانبيا ولا يكون التمكن الا بعد المحنه
فاذا امتحن وصبر مكن الا ترى ان الله سبحانه وتعالى ابتلى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم مكنه
وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنه وامتحن ايوب عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمان عليه السلام
ثم اتاه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده والتمكن افضل الدرجات **وكان** عبد الملك بن عبد الحميد
الميموني يقول كنت عند احمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرايت احمد يعظمه **وقال**
بلغني او قال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامه على راس كل
سنه رجلا يقيم لها امر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على راس المايه الاولى وارجوا ان يكون
الشافعي على راس المايه الاخرى **وقال** هارون بن سعيد الهيثم الايلي ما رايت مثل
الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فجيناه وهو يصلي فما رايت احسن

اعظم

Copyright … University